DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

فيزياء الذات: مقاربة تفكيكية زمكانية لجدلية الوجود والعدم بمختارات من أعمال الفنانة زهرة الغامدي

د. زهرة أحمد صالح الغامدي
أستاذ مشارك، قسم الرسم والفنون، كلية التصاميم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

الملخص

يتناول البحث الحالي أعمال الفنانة "زهرة الغامدي" من منظور فلسفي جمالي يتجاوز به القراءة النقدية التقليدية التي تركز على الشكل واللون، إلى قراءة أعمق تربط العمل الفني بأسئلة وجودية وفلسفية. فينطلق من مفهوم "فيزياء الذات"؛ التي ترى الذات كحقل من القوى المتفاعلة بدلاً من كونها كيانًا ثابتًا، مما يتماشى مع الطرح الوجودي " لسارتر". واتبع فيه خطوات المنهجية العلمية من عرض المشكلة لفرض الفروض والاهداف والأهمية والحدود والمصطلحات وتناول بالشرح عشرة محاور فلسفية وجمالية رئيسية مثلت الإطار النظري ، منها: جماليات الانطواء، ظواهرية الاتصال المجهض، الجذمور كبنية لا مركزية، الهيولى، زمكان ، وجدل الوجود والعدم.، وتبع ذلك التطبيق على مختارات من أعمال الفنانة ثم خلص إلى عدد من النتائج نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر تمثل الأعمال الفنية المختارة تجسيدًا بصريًا لمفهوم "فيزياء الذات"، حيث تُقدم الذات كحقل من القوى المتفاعلة بدلاً من كونها كيانًا ثابتًا. ، تستخدم الفنانة تقنيات بصرية تفكيكية لجدلية الوجود والعدم، تُقرأ الأعمال الفنية كـ"زمكان" يجسد العلاقة المتداخلة بين الذات والذاكرة، مما يجعل العمل مساحة للوعي لا تخضع للزمن الخطي.، تم بناء إطار نقدي-فلسفي يدمج بين الفلسفة الوجودية المعاصرة والفنون التجريدية. ، ثم انتهي إلى عديد من التوصيات منها تطبيق المحاور الفلسفية والجمالية التي تم تقديمها في هذا البحث على أعمال فنانين آخرين ، بهدف بناء إطار نظري أوسع.،إجراء دراسات عميقة باستخدام المنهج الظواهري لفهم تجربة المتلقي مع العمل الفني.،تطبيق المقاربة الفلسفية التفكيكية التي تم استخدامها في هذا البحث على أنواع فنية أخرى، مثل الأدب والشعر والمسرح.

الكلمات المفتاحية: فيزياء الذات، تفكيكية، زمكان، جدلية الوجود والعدم، زهرة الغامدي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

The Physics of Selfhood: A Deconstructive Chronotropic Reading of the Dialectic of Being and Nothingness through Selected Works of Artist Zahra Al-Ghamdi

Dr. Zahra Ahmed Saleh Al-Ghamdi
Associate Professor, Department of Drawing and Arts, College of Design and Arts, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT

This research undertakes a philosophical and aesthetic analysis of the works of artist Zahra Al-Ghamdi, moving beyond conventional critiques that prioritize form and color. The study offers a deeper reading that connects her artworks to profound existential and philosophical inquiries. It is anchored in the concept of "the physics of the self," which posits the self not as a static entity but as a dynamic field of interacting forces—a notion that resonates with the existential philosophy of Sartre. The methodology adhered to a scientific approach, presenting the problem, hypotheses, objectives, significance, and definitions of terms. The theoretical framework was built upon ten key philosophical and aesthetic aches, including: the aesthetics of introversion, the phenomenology of aborted communication, the rhizome as a non-hierarchical structure, Hyle (primal matter), spacetime, and the dialectic of being and nothingness. This framework was then applied to a selection of the artist's works. The research culminated in several key findings, such as: The selected artworks are a potent visual embodiment of "the physics of the self," portraying the self as a nexus of interacting forces rather than a fixed subject. The artist employs deconstructive visual techniques to navigate the dialectic of being and nothingness. The artworks can be interpreted as "spacetime" that materializes the intertwined relationship between the sartworkmemory, transforming the work into a space of consciousness that transcends linear time. The study successfully established a critical-philosophical framework that bridges contemporary existential philosophy with abstract art. Among the recommendations put forth by the research are: The application of the philosophical and aesthetic axes introduced in this study to the works of other artists, with the aim of constructing a broader theoretical framework. The execution of in-depth studies using a phenomenological approach to explore the viewer's experience of the artwork. The application of the deconstructive philosophical approach developed in this research to other art forms, such as literature, poetry, and theater.

Keywords: Deconstructive Approach, Chronotropic Dialectic of Being, The Physics of Selfhood, Nothingness, Zahra Al-Ghamdi.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

مقدمة

يشكل الفن ميداناً خصباً لالتقاء الفلسفة والجماليات، حيث تتجاوز الأعمال البصرية وظيفتها الجمالية البحتة لتصبح نصوصاً مفتوحة على قراءات وجودية وأنطولوجية عميقة. في هذا السياق، يقدم هذا البحث محاولة لصياغة إطار تحليلي متكامل، يجمع بين عشرة محاور فلسفية وجمالية أن الفن ليس مجرد تمثيل للواقع، بل هو فعل يجسد الوعي الإنساني، ويستكشف أعمق تساؤلاته حول الوجود، الذات، والذاكرة.

ينطلق البحث من مفهوم "فيزياء الذات"، وهو تصور يرى الذات كحقل من القوى المتفاعلة بدلاً من كونها كياناً ثابتاً، مما يتقاطع مع الطرح الوجودي الذي يرى فيه "سارتر" "Jean-Paul Sartre" في كتابه Being and Nothingness (1956) أن الإنسان كيان في حالة "حرية مطلقة" و"مسؤولية" في إنشاء وجوده. هذه النظرة للذات كقوة ديناميكية نجدها في الأعمال الفنية التي تتجاوز حدود الجسد المادي لتصوّر صراعاً داخلياً وتفاعلاً مع الزمان والمكان.

وإلى جانب هذا، يتعمق البحث في جماليات الانطواء ومناجاة الوجود، حيث يُنظر إلى العزلة ليس كعجز، بل كفعل واعٍ يتطلب "تربية ذاتية" كما يشير إلى القيمة الجمالية الكامنة في التجربة الداخلية والذاتية للفنان. (Shapiro, 1989). فالعمل الفني يصبح مرآة تعكس هذه الحالة، ويُقدّم لنا جمالية الصمت والسكون كسبيل للوصول إلى حقيقة الذات.

وفي إطار العلاقة بين الذات والآخر، يُسلط البحث الضوء على ظواهرية الاتصال المجهض، وهو مفهوم يصف محاولة التلامس الوجودي التي لا تكتمل، مما يجعل الفراغات في العمل الفني تعبيراً عن حالة من التوتر وعدم اليقين. يستند هذا المفهوم لفكر"ميرلوبونتي" Maurice Merleau-Ponty في Phenomenology of Perception (Merleau-Ponty,1962 ,)، الذي يركز على أن إدراكنا للعالم يتشكل عبر الجسد، مما يجعل فشل الاتصال الحقيقي على المستوى الجسدي حالة وجودية بحد ذاتها.

كما يتبنى البحث "الجذمور" كبنية تعددية لا مركزية، وهو مفهوم ابتكره الفيلسوفان "جيل دولوز" و"فيليكس جوتاري" "Gilles Deleuze" و"Félix Guattari " في A Thousand Plateaus (Deleuze & Guattari, 1987)، لوصف الأنساق المتشعبة التي ترفض التسلسل الهرمي. وسيتم تحليل الأعمال الفنية من هذا المنظور، حيث يمكن قراءة العناصر البصرية كشبكة من الروابط التي لا تخضع لمركز واحد.

وفي جدلية المادة والتشكيل، سيتم تناول "الهيولى" (المادة الأولى)، في الفلسفة الأرسطية، التي تُمنح شكلاً من خلال فعل الخلق الفني. هذا يتوافق مع فكر " هيدجر" "Martin Heidegger" في مقاله الشهير The Origin of the Work of Art (2002)، حيث يرى أن الفن ليس مجرد محاكاة، بل هو فعل إبداعي يمنح الموجودات صوراً جديدة.

وسنستكشف أيضاً "الزمكان"، المفهوم الذي قدمه " باختين" "Mikhail Bakhtin" في The Dialogic Imagination (1981)، كأداة لتحليل العلاقة المتداخلة بين الزمان والمكان في العمل الفني، وكيف أن هذه العلاقة تشكل إطاراً للذاكرة والتجربة الإنسانية.

ويتعمق البحث في جدل "الوجود والعدم"، حيث يُنظر إلى الفراغ والغياب في العمل الفني ككيانين أساسيين لا يقلان أهمية عن الأشكال والمادة. هذا الجدل يجد أصوله في الفلسفة الوجودية، وتحديداً في كتاب Jean-Paul Sartre، Being and Nothingness (1956)، الذي يرى أن العدم هو بنية أساسية للوعي الإنساني.

كما سيتم تحليل جماليات القصور الذاتي، التي تحتفي باللحظة الساكنة وغير المتحركة، وذلك انطلاقاً من دراسة "فؤاد الجاف" (2024) التي أكدت أن هذه الجمالية تكمن في "جعل الظواهر المهملة واضحة أمامنا بشكل ساطع"، مما يدعو المتلقي إلى قراءة العمل ببطء وتمعن.

أما تقنية التفكيك، التي طورها " دريدا" "Jacques Derrida " في كتابه The Truth in Painting (Derrida, 1978)، فستُستخدم كأداة لتحليل الأعمال الفنية، وكشف التناقضات والطبقات الدلالية الخفية داخلها، حيث يُنظر إلى العمل كـ"نص مفتوح" على تأويلات لا نهائية.

وأخيراً، سنسلط الضوء على النظرة الغائبة، المفهوم الذي استلهمه "جاكان" " Jacques Lacan" في The Four Fundamental Concepts of Psycho-analysis (1978)، حيث يُشير العمل الفني إلى نظرة ما غير مرئية أو غائبة، تتحكم في كيفية إدراكنا له، وتثير تساؤلات حول علاقة الذات بالآخر.

من خلال هذه المحاور، يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة مختلفة للأعمال الفنية، مما يثري الفهم النقدي لهذه الأعمال ويضعها في سياقها الفلسفي والجمالي العميق.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

المشكلة

تتركز مشكلة البحث في كيفية تجاوز القراءة النقدية التقليدية للأعمال الفنية التجريدية التي غالباً ما تقتصر على تحليل الشكل واللون، إلى قراءة أكثر عمقاً تربط العمل الفني بأسئلة وجودية وفلسفية. تُطرح هنا إشكالية أن الأعمال التجريدية للفنانة "زهرة الغامدي"، على الرغم من خصوصيتها البصرية، تفتقر إلى دراسات نقدية معمقة تستثمر هذه الخصوصية في تحليل العلاقة بين الذات والمادة والفراغ. فالعمل التجريدي ليس مجرد منتج جمالي، بل هو ساحة لتجسيد مفاهيم فلسفية، مثل جدلية الوجود والعدم، وعلاقة الذات بزمانها ومكانها وبالتالي تتحدد المشكلة في التساؤل التالي:-

كيف يمكن لمقاربة تفكيكية زمكانية، مستندة إلى مفهوم 'فيزياء الذات'، أن تتجاوز القراءة النقدية التقليدية لمختارات من أعمال الفنانة 'زهرة الغامدي' لتبني إطارًا نقديًا-فلسفيًا يربط العمل الفني بجدلية الوجود والعدم والعلاقة المتداخلة بين الذات والذاكرة؟

الفروض

يفترض البحث الحالي أن يمكن :-

- تمثيل مفهوم "فيزياء الذات" بصريا كحقل من القوى المتفاعلة في مختارات من أعمال الفنانة "زهرة الغامدي"
- استخلاص تقنيات بصرية تفكيكية لجدلية الوجود والعدم في أعمال "زهرة الغامدي".
- قراءة مختارات من أعمال "زهرة الغامدي" كزمكان يجسد العلاقة المتداخلة بين الذات والذاكرة، مما يجعل اللوحة مساحة للوعي لا تخضع للزمن الخطي.

الأهداف

يهدف البحث الحالي إلى:-

- تطبيق "مقاربة تفكيكية زمكانية" على مختارات من أعمال الفنانة زهرة الغامدي لبناء إطار نقدي-فلسفي يربط بين الفلسفة الوجودية المعاصرة والفنون التجريدية.
- الكشف عن كيفية تجسيد مفاهيم "فيزياء الذات" و"جدلية الوجود والعدم" و"الزمكان" كبنى فكرية كامنة وراء أساليب التعبير في مختارات من أعمال الفنانة.
- إظهار أن الأعمال التجريدية للفنانة هي تعبير فكري حول تساؤلات وجودية موحدة.

الأهمية

- يساهم البحث في تطوير الأدوات المنهجية والنقدية لتحليل الفنون البصرية عبر تقديم نموذج جديد يدمج بين الفلسفة والجماليات.
- يعد البحث دراسة حالة تطبيقية للمفاهيم الفلسفية على الأعمال البصرية.
- يفتح البحث آفاقاً جديدة لقراءة أعمال الفنانة "زهرة الغامدي" ويضيف قيمة فكرية إلى منجزها الفني.
- يبرز البحث الصلة العضوية بين الفن التشكيلي المعاصر والفلسفة الحديثة، ويؤكد أن العمل الفني هو منصة للتساؤلات الوجودية.

المنهجية

سيعتمد البحث الحالي على المنهج التحليلي، حيث سيتم تفكيك الأعمال الفنية إلى عناصرها البصرية، ومناقشتها في ضوء المفاهيم الفلسفية المذكورة. بالإضافة إلى ذلك، سيتم استخدام المنهج الظواهري لفهم تجربة الفنانة والمتلقي مع العمل الفني. فنتطرق أولا بالإطار النظري الى عرض عشرة محاور رئيسية ثم تحليل كل عمل بشكل مستقل في ضوءها يلي ذلك ربط النتائج لتكوين رؤية شاملة والمحاور كالتالي:-

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

فيزياء الذات وتفكيك بنية الانفصال - جماليات الانطواء ومناجاة الوجود - ظواهرية الاتصال المجهض - الجذمور كبنية لا مركزية - الهيولى في جدلية المادة والتشكيل - الزمكان كإطار للذاكرة - جدل الوجود والعدم - جماليات القصور الذاتي - تقنية التفكيك - النظرة الغائبة.

الحدود

- **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث على الموضوعات التالية :- فيزياء الذات - مقاربة تفكيكية – جدلية الزمكان و الوجود والعدم .
- **الحدود الزمنية**: تركز الدراسة على الفترة المنجزة لأعمال الفنانة محل الدراسة.
- **الحدود المكانية:** تشمل مجموعة مختارة من أعمال الفنانة "زهرة الغامدي".

المصطلحات

فيزياء الذات (Physics of the Self):

يُقصد بهذا المصطلح تجاوز التصور التقليدي للذات ككيان ثابت ومغلق، لتصبح حقلاً من القوى والطاقات المتفاعلة. إنها مقاربة أنطولوجية تُحلل الذات إلى مكوناتها الديناميكية المتغيرة، بدلاً من كونها جسداً ثابتاً. يتسق هذا المفهوم مع الفلسفة الوجودية التي يرى روادها مثل Jean-Paul Sartre في كتابه Being and Nothingness أن الإنسان "محكوم بحريته المطلقة ومسؤوليته في خلق وجوده الخاص" (Sartre, 1956)، مما يجعل الذات "فيزياء" من القوى بدلاً من أن تكون جسماً ثابتاً.

مقاربة تفكيكية (Deconstructive Approach):

هي منهجية نقدية (Jacques Derrida) تهدف إلى تحليل الأعمال الفنية، وكشف التناقضات والطبقات الدلالية الخفية داخلها. لا تقتصر هذه المقاربة على الهدم، بل هي عملية إعادة بناء للمعنى، حيث يتم تفكيك الأشكال والعناصر التقليدية، ثم إعادة ترتيبها بطريقة تُظهر دلالاتها المكبوتة. وقد طبق Derrida أفكاره على الفن بشكل مباشر في كتابه The Truth in Painting (Derrida , 1987)، حيث قام بتفكيك العلاقة التقليدية بين العمل الفني وإطاره، وناقش كيف أن الإطار ليس مجرد شيء خارجي، بل هو جزء أساسي من معنى العمل.

الزمكان (Chronotope):

مفهوم ابتكره الناقد الأدبي Mikhail Bakhtin، ويُعنى بـ"الوحدة الجدلية للزمان والمكان" التي تُمثَّل فنياً. في هذا المفهوم، لا يُنظر إلى الزمان والمكان ككيانين منفصلين، بل ككيان واحد متداخل. أوضح Bakhtin في كتابه The Dialogic Imagination (1981) أن الزمكان هو "الوحدة الفنية للمؤلَّف" التي تُحدِّد علاقة العمل بالواقع، مما يسمح للماضي أن يعيش في الحاضر ويجعل الذاكرة تجربة ملموسة وهو مفهوم يدمج الزمان والمكان في بنية واحدة، يُستخدم لوصف الأعمال الفنية كفضاءات لا تخضع للزمن الخطي(. Merleau-Ponty, 1962)

جدلية الوجود والعدم (Dialectic of Being and Nothingness):

مفهوم وجودي يرى أن "الوجود" و"العدم" ليسا طرفين متضادين، بل هما حالتان متلازمتان في صميم التجربة الإنسانية. العمل الفني الذي يجسد هذا الجدل يُظهر الوجود من خلال المادة المحسوسة والأشكال، بينما يُبرز العدم من خلال الفراغات والغياب. يجد هذا المفهوم أساسه في كتاب Jean-Paul Sartre، Being and Nothingness (Sartre, 1956)، الذي يرى أن العدم ليس مجرد لا شيء، بل هو بنية أساسية للوعي الإنساني، وهو ما يُمكن الإنسان من أن يكون حراً في اختيار وجوده وعند الربط بين الفلسفة والفن يمكن استخدام الفلسفة الظواهرية في تحليل الأعمال الفنية وتفسيرها على مستويات أعمق(Shapiro, 1989).

الاطار النظري

فيزياء الذات وتفكيك بنية الانفصال:

تتجاوز اللحظة الفنية في هذا السياق مجرد كونها تمثيلاً للواقع إلى أن تصبح "مكعباً" وجودياً ينصهر فيه الزمان والمكان في وحدة متماسكة. هذا التفكيك للثنائية التقليدية بين الزمان والمكان يعيد تشكيل علاقة الذات بالوجود. ففي دراسة "ماجد محمد" (2015) حول "الحرية الوجودية في الرواية العربية المعاصرة"، يؤكد أن الفلسفة الوجودية لم تقتصر على الفلسفة بل تجاوزتها إلى الأدب، حيث وُجدت في الروايات أرضاً خصبة للتعبير

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

عن أصولها ومبادئها. هذا الامتداد الفكري يمكن إسقاطه على الفن التشكيلي، حيث يصبح العمل الفني ليس مجرد تصوير، بل منصة لتحقيق "الحرية الوجودية" التي يرفض بطلها كل ما يخالف إطلاقها. العمل الفني، في هذه الحالة، يتجاوز الزمكان التقليدي ليخلق فضاءً جديداً للذات، يتحرر فيه الفنان من قيود الواقع المادي ويفكك بنية الانفصال بين الذات والعالم.

جماليات الانطواء ومناجاة الوجود:

لا يُنظر إلى الانطواء في هذا السياق باعتباره عزلة سلبية أو انطواءً عن العالم، بل هو فعل وجودي إيجابي وواعٍ، يُعتبر "تربية ذاتية" كما يُصرح بذلك مقال في بوابة الهدف الإخبارية (2023). فالعمل الفني يصبح مرآة تعكس هذه الحالة، حيث يختار الفنان أن يكون وحيداً ليحرس "مولد ذاته". إنها حالة أصلية أنطولوجياً للذات، حيث يُدرك الإنسان ما الذي تعنيه "الأنا" وكيف تكون حاضرة في صمتها. يصبح الانطواء هنا فناً يتطلب مراناً ذهنياً، يُتيح للفنان فرصة للتأمل والإبداع، بعيداً عن تأثيرات الآخرين وتوقعاتهم. فالعمل الفني لا يعبر عن عزلة اجتماعية، بل عن خلوة وجودية تسمح للذات بمناجاة نفسها والوصول إلى حقيقة وجودها بعيداً عن ضجيج العالم الخارجي.

ظواهرية الاتصال المجهض:

يُمكن فهم "ظواهرية الاتصال المجهض" من خلال فكرة أن الفراغ ليس مجرد غياب، بل هو كيان ديناميكي يحاور الجسد ويؤكد وجوده من خلال محاولات الاتصال التي قد تبدو فاشلة. يعود هذا المفهوم إلى الفلسفة الظواهرية التي ترى أن الإنسان "متجسد في هذا العالم بجسمه"، وأن الجسم ليس مجرد شيء، بل هو "لغة أولى" تولد أعمال الوعي من داخله وتجاربه. في السياق العربي، كما يشير "فريد الزاهي" (2018) في دراسته، فإن الثقافة العربية تعاملت مع الجسد كـ"مقدس" و"مدنس"، مما أدى إلى تغييبه وإهماله. في الأعمال الفنية، يمكن رؤية هذا التغييب أو هذا الاتصال المجهض بين الجسد والفضاء، حيث يصبح الفراغ المحيط بالجسد جزءاً من هويته، ويكشف عن توترات داخلية. إن العمل الفني الذي يظهر فيه الجسد محاطاً بفراغ أو في حالة من الانفصال، لا يعبر عن فراغ بصري، بل عن فراغ وجودي يعكس إشكالية الجسد في الثقافة العربية.

الجذمور كبنية لا مركزية:

يُستعار مفهوم " الجذمور " من الفيلسوفين "جيل دلوز" و "فليكس غوتاري"، ليصبح أداة نقدية لفهم بنية الأعمال الفنية التي تتجاوز المركزية. يتميز الجذمور عن الشجرة في أنه لا يميل إلى أصل واحد، بل يحقق "الاتصال والغيرية والتعددية". فكما يتضح من دراسة لجامعة بابل (2021) حول "ملامح الجذمور في الرسوم البقعية لجاكسون بولوك"، فإن هذا المفهوم يمنح الفكر "ديناميكية وقدرة على التوليد"، ويتخلص من نزعة البحث عن الأصول. إن الأعمال الفنية التي تعتمد على هذه البنية تُشير إلى أن الوسط ليس مجرد نقطة بين طرفين، بل هو "اتجاه عمودي وحركة اختراقية" تأخذ الطرفين في غمارها، مما يخلق تجربة فنية معقدة ومفتوحة على تأويلات متعددة.

الهيولى في جدلية المادة والتشكيل:

يتم استخدام مصطلح "الهيولى" الأرسطية، التي تُعنى بالمادة الأولى، لتوضيح جدلية العلاقة بين المادة والتشكيل في العمل الفني. في الفلسفة، الهيولى هي "المادة بلا تعيّن وبلا أي شكل وبلا أي صورة". الفنان، في هذا السياق، يعمل على "الهيولى" ليمنحها شكلاً وصورة، محولاً المادة الخام إلى كيان جمالي. هذا يتماشى مع فكر "هيدجر" الذي يرى أن الفن ليس مجرد محاكاة، بل هو فعل إنشاء يمنح الموجودات صوراً جديدة، كما ورد في "أرشيف سلسلة التعريف بمباحث الفلسفة" (AdnanIbrahim.net). فبدلاً من أن يكون العمل الفني نسخة من الواقع، فإنه يُعيد تشكيل الواقع نفسه. هذه النقطة تؤكد أن الفنان ليس مجرد تقني، بل هو فيلسوف يعيد طرح السؤال الأساسي حول الوجود والماهية، وكيف يمكن للمادة أن تتحول إلى معنى.

الزمكان كإطار للذاكرة:

يُستخدم " الزمكان " لدمج الزمان والمكان في بنية واحدة، يُستخدم لوصف الأعمال الفنية كفضاءات لا تخضع للزمن الخطي (Merleau-Ponty, 1962) وقدم هذا المفهوم "ميخائيل باختين"، لوصف التفاعل الجدلي بين الزمن والمكان داخل العمل الفني، وكيف يُشكل هذا التفاعل إطاراً للذاكرة والتجربة الإنسانية هذا المفهوم يمكن تطبيقه على الفن التشكيلي، حيث لا يصبح الزمان والمكان مجرد خلفية للعمل، بل هما جزء لا

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

يتجزأ من تكوينه ودلالته. فالعمل الفني يمكن أن يجمع بين لحظات مختلفة من الزمن في فضاء واحد، مما يسمح للماضي أن يعيش في الحاضر، ويجعل الذاكرة تجربة ملموسة.

جدل الوجود والعدم:

يتناول هذا المحور العلاقة بين "الوجود والعدم" ليس كطرفين متضادين، بل كحالتين متلازمتين في صميم التجربة الإنسانية. العمل الفني يعكس هذا الجدل، حيث يُظهر الوجود من خلال المادة المحسوسة والأشكال الملموسة، بينما يبرز العدم من خلال الفراغات والغياب فالعدم لا يخلق الوجود بل هو إفناء حتمي زمني يلازم الوجود. هذا التلازم بين الوجود والعدم هو ما يخلق التوتر الجمالي في العمل الفني، ويثير تساؤلات حول معنى الحياة والفناء. الفنان هنا لا يرسم شيئاً، بل يرسم جدلاً، يضع فيه الوجود في مواجهة العدم، مما يدفع المتلقي للتفكير في حقيقة وجوده الخاص. مفهوم وجودي يصف التوتر والصراع المستمر بين حالة الوجود وحالة العدم. (Sartre, 1956)

جماليات القصور الذاتي:

تُفهم "جماليات القصور الذاتي" كإحتفاء باللحظة الساكنة وغير المتحركة. العمل الفني هنا لا يسعى للإبهار بالحركة أو الديناميكية، بل يدعو المتلقي إلى التباطؤ والتأمل. فكما يوضح "فؤاد الجاف" (2024) في دراسته، فإن هذه الأعمال تظهر "براعتهم في جعل هذه الظواهر المهملة واضحة أمامنا بشكل ساطع"، حيث "يوحي الشكل العام بالحركة مع أنه ساكن". هذا السكون ليس فراغاً، بل هو امتلاء هادئ يمكن أن يكشف عن دلالات عميقة عند التأمل. إنها جمالية تركز على التفاصيل الدقيقة، وتدعو إلى قراءة العمل ببطء، وتقدير قيمة الصمت والسكون في عالم مليء بالضجيج والحركة السريعة.

تقنية التفكيك:

تُستخدم "تقنية التفكيك" التي ابتكرها "جاك دريدا"، كأداة نقدية لتحليل الأعمال الفنية، وكشف التناقضات والطبقات الدلالية الخفية داخلها. هذا النهج يرى أن العمل الفني ليس بنية مغلقة، بل هو "نص مفتوح" على تأويلات لا نهائية. كما يشير مقال "مباهج الفرجة الفنية" (ssrcaw.org, 2013)، فإن دريدا "يرسل... مجموعة كبيرة من الإشارات والعلاقات والدالات إلى المتلقى عبر سياق وشفرة تولد في ذهنه مجموعة مدلولات". التفكيك في الفن التشكيلي لا يقتصر على الهدم، بل هو عملية إعادة بناء للمعنى، حيث يتم تفكيك الأشكال والعناصر التقليدية، ومن ثم إعادة ترتيبها بطريقة تظهر دلالاتها المكبوتة أو المخفية، مما يمنح المتلقي فرصة للمساهمة في بناء المعنى وتأويل العمل.

النظرة الغائبة:

يُسلط هذا المحور الضوء على مفهوم "النظرة الغائبة" المستوحى من "جاك لاكان"، حيث يُشير العمل الفني إلى نظرة ما غير مرئية أو غائبة، تتحكم في كيفية إدراكنا له. هذه النظرة ليست بالضرورة نظرة شخصية، بل قد تكون نظرة ثقافية أو اجتماعية أو حتى نظرة "الآخر" التي تُحدد وجود الذات. فكما يوضح مقال "الأمومة اليوم" في سياق نفسي (aljumhuriya.net, 2021)، فإن "قتل الأم الرمزي" عبر "غيابها" هو ما يمكن الطفل من الانتقال من الجسد إلى الفكر، وهو ما يُمكن أن يُسقط على الفن. في العمل الفني، قد تكون النظرة الغائبة هي ما يمنح العمل عمقه، فهي تُشير إلى ما هو غير مرئي، وتُثير تساؤلات حول علاقة الذات بالآخر، وكيف أن وجود الآخر الغائب هو ما يؤكد وجود الأنا.

وفيما يلي نكشف عن المحاور السابقة وفق تضميها بالأعمال المختارة للفنانة " زهرة الغامدي"

الاطار التحليلي:-

وينم فيه تطبيق المحاور العشرة السابق تناولها على مختارات من أعمال الفنانة "زهرة الغامدي" بما يتفق حضورهم مع تلك الأعمال كما يلي:-

العمل الفني رقم (1)

تُظهر هذه اللوحة كيانين بشريين في وضعية جلوس متقاربة، ولكنها ليست مجرد لوحة لشخصين. إنها لوحة وجودية. فالأشكال الجسدية ليست محددة بوضوح، بل تبدو وكأنها منحوتة من الظل والفراغ. يتداخل جسد كل منهما بالآخر، ليختلطا في كتلة واحدة من الظلام في الوسط، مما يمحو الحدود الفاصلة بينهما.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

ظواهرية الاتصال المجهض:

إن القرب الجسدي هنا هو مجرد وهم للاتصال. الخطوط الداكنة التي تحدد الأطراف الخارجية، تتلاشى في المنتصف لتصبح مساحة ضبابية ومظلمة، مما يوحي بأن محاولة التلامس الفعلي قد فشلت على مستوى الوعي أو الروح. كل كيان يبدو منغلقاً على نفسه، حتى في هذا القرب. المساحة الفارغة بينهما ليست فراغاً فيزيائياً، بل هي فضاء وجودي شاسع، يحاصرهما معاً في عزلة مشتركة، مما يجسد فكرة أن الجسد قد يكون حاضراً، لكن الاتصال الحقيقي يبقى "مجهضاً".

جماليات الانطواء ومناجاة الوجود:

يمكن اعتبار هذا العمل تصويراً بصرياً لحالة الانطواء الجماعي. الأشكال بلا ملامح، وكأنها ترفض التواصل مع العالم الخارجي أو حتى مع بعضها البعض. إنهما في حالة من الصمت المتبادل، حيث لا يتم التعبير عن الذات إلا من خلال هذا الانغلاق. هذه اللحظة ليست لحظة عزلة سلبية، بل هي خلوة وجودية، حيث ينشغل كل كيان بـ"مناجاة وجوده" الخاص، حتى لو كان ذلك في ظل وجود الآخر. إن العمل يحتفي بجمالية هذه اللحظة الهادئة، التي لا تحتاج إلى الكلام أو الحركة لتكون ذات معنى.

جدل الوجود والعدم:

يبرز هذا الجدل بوضوح في التلاعب بالضوء والظل. الأجزاء المضيئة من الجسدين تمثل "الوجود" المادي، بينما المساحات المظلمة والفراغات حولهما تمثل "العدم". هذا العدم ليس فراغاً سلبياً، بل هو جزء أساسي من تكوين اللوحة، حيث يمنح الوجود معناه ويؤكد حضوره من خلال تضاده مع الغياب. إن العمل يطرح سؤالاً فلسفياً: هل يتم تعريفنا من خلال ما نحن عليه، أم من خلال الفراغات التي نتركها أو المساحات التي لا نستطيع ملأها؟

العمل الفني رقم (2)

تنتقل هذه اللوحة من التعبير العضوي إلى التجريد الهندسي الحاد. لقد تم تفكيك الشكل الإنساني إلى مجموعة من الخطوط الحادة والزوايا، مما يمنح العمل طاقة ديناميكية وتوتراً بصرياً.

تقنية التفكيك:

هذا هو جوهر هذا العمل. الفنان هنا لا يصور الواقع، بل يفككه. الأشكال البشرية التي يفترض أن تكون منحنية وعضوية، يتم تحليلها وإعادة تركيبها في صورة هندسية، مما يكشف عن البنية الكامنة تحت السطح. هذه العملية لا تقتصر على الشكل، بل تمتد إلى المعنى. إنها تفكيك للذات الإنسانية نفسها، حيث تظهر كمجموعة من القوى المتضاربة والاتجاهات المتشابكة، بدلاً من كونها كياناً موحداً.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

الجذمور كبنية لا مركزية:

يمكن قراءة شبكة الخطوط المتقاطعة على أنها بنية "جذمورية" لا مركزية. لا يوجد في العمل رأس أو جسد يمكن اعتباره "المركز". كل خط أو زاوية يتصل بآخر، مما يخلق شبكة معقدة من العلاقات. هذه البنية ترفض التسلسل الهرمي التقليدي للشكل، وتؤكد أن العمل الفني هو شبكة من الدلالات التي يمكن الدخول إليها من أي نقطة، مما يجعله مفتوحاً على تأويلات لا نهائية.

فيزياء الذات وتفكيك بنية الانفصال:

هذا العمل يصور الذات ليس كشيء ثابت، بل كـ"فيزياء" من القوى والخطوط. الأشكال المتشابكة تمثل التصادمات الداخلية للوعي، حيث يتم "تفكيك بنية الانفصال" بين الذات الداخلية والخارجية. إنها لوحة تكشف الصراع الداخلي، وكيفية تشكل الذات من خلال هذه القوى المتضاربة.

العمل الفني رقم (3)

يظهر هذا العمل كيانين بشريين يجلسان جنباً إلى جنب، لكن ما يلفت الانتباه هو الانفجار الخطي المتشابك الذي يخرج من رأسيهما ويربط بينهما. إنه تصوير بصري للحوار أو الصراع الذهني.

ظواهرية الاتصال المجهض:

الجسدان في العمل يبدوان في حالة من السكون والانطواء، ولكن الانفجار الخطي يكسر هذا الهدوء. فالخطوط الكثيفة والمبعثرة تمثل محاولة التواصل أو التفكير المشترك، ولكنها تبدو فوضوية وغير منظمة، مما يوحي بأنها لم تنجح في تحقيق "الاتصال" الفعلي. هذا التعبير البصري للفشل في التواصل الفكري هو جوهر "ظواهرية الاتصال المجهض"، حيث يكون هناك محاولة قوية، ولكنها لا تؤدي إلى نتيجة واضحة.

فيزياء الذات وتفكيك بنية الانفصال:

يمكن اعتبار الخطوط المتشابكة كـ"فيزياء" الأفكار والمشاعر التي تخرج من الذات. هذا التصوير يوضح أن الذات ليست كياناً مغلقاً، بل هي حقل من الطاقة التي تتفاعل مع ذوات أخرى. الخطوط لا تندمج بشكل سلس، بل تتصادم وتتشابك، مما يؤكد أن "بنية الانفصال" بين الذوات تبقى موجودة، حتى في أعلى محاولة التلامس الفكري.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

جماليات الانطواء ومناجاة الوجود:

على الرغم من وجود هذا الانفجار الفوضوي، تظل الأشكال الجسدية في وضعية انطواء وتأمل. هذا التناقض بين النشاط الذهني والسكون الجسدي يجسد جمالية خاصة. وكأن العمل يقول إن الحوار الأعمق لا يتم بالكلمات، بل يتم في فضاء ذهني خاص، يُعتبر نوعاً من "مناجاة الوجود" التي لا يفهمها إلا الكيانان المشاركان فيها.

العمل الفني رقم (4)

يقدم هذا العمل شكلاً معمارياً مجرداً، محاطاً بإطار داكن. هذا الشكل يذكر بغرفة داخل غرفة، أو بناء داخل بناء، مما يجعله عملاً رمزياً.

جماليات الانطواء ومناجاة الوجود:

الشكل المعماري المحتجز داخل الإطار يجسد حالة الانطواء بصرامة. إنه تصوير لمساحة داخلية، أو وعي خاص، محتجز داخل حدود معينة. الخطوط الداكنة التي تحيط بالشكل تعزز فكرة العزلة والانفصال عن العالم الخارجي. إن العمل هنا لا يصور مكاناً فيزيائياً، بل مكاناً نفسياً، حيث تُمارس الذات "مناجاة وجودها" بعيداً عن أي مؤثرات خارجية.

فيزياء الذات وتفكيك بنية الانفصال:

يمكن قراءة البنية المعمارية على أنها تمثيل لبنية الذات. الأشكال الهندسية المتداخلة، والمساحات البيضاء التي تتخللها، ترمز إلى تعقيد البنية النفسية. الإطار الخارجي يمثل القشرة أو الجسد الذي يحمل هذه البنية الداخلية، مما يؤكد أن هناك "بنية انفصال" بين الذات الداخلية والعالم الخارجي، وأن هذه الذات هي حقل من القوى والاتجاهات الخاصة بها.

الهيولى في جدلية المادة والتشكيل:

يمكن النظر إلى هذا العمل من منظور الهيولى. الخطوط والأشكال التي تم رسمها باللون الأبيض على خلفية داكنة، هي مجرد مادة خام، لكنها تحولت إلى بنية معقدة وذات معنى من خلال عملية التشكيل. هذا العمل يطرح سؤالاً حول كيف يمكن للمادة أن تتحول إلى فكرة، وكيف يمكن للشكل أن يجسد مفهوماً مجرداً مثل "الذات".

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

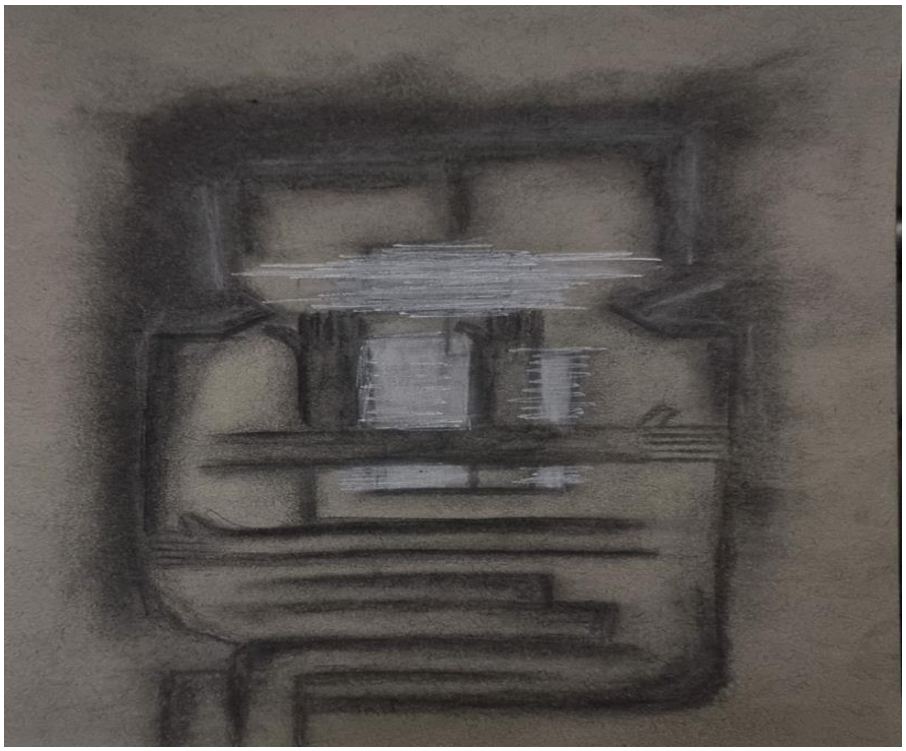

العمل الفني رقم (5)

يتميز هذا العمل بتداخل شديد بين ثلاثة أشكال بشرية، تظهر ملامح الألم أو الغضب على وجوهها. الأشكال تتشابك، وتتقاطع الخطوط الحادة، مما يعطي إحساساً قوياً بالصراع والتشتت.

تقنية التفكيك:

الأشكال البشرية ليست كاملة، بل هي مجموعة من الخطوط الحادة التي تتداخل وتتجزأ. هذا التفكيك للشكل المألوف ليس عشوائياً، بل هو وسيلة للتعبير عن حالة نفسية معقدة ومضطربة. الأشكال المبعثرة تعكس حالة من التمزق الداخلي، وكأن الذات قد تفككت تحت وطأة الصراع.

الجذمور كبنية لا مركزية:

لا يوجد في هذا العمل شخصية مركزية. الأشكال الثلاثة تتشابك في شبكة معقدة من العلاقات، مما يجعلها بنية "جذمورية". كل شخصية تؤثر في الأخرى بشكل غير مباشر، والخطوط التي تربط بينها لا تتبع تسلسلاً هرمياً، بل هي متشعبة ومتعددة. هذا يمنح العمل دلالات أوسع، حيث يمكن قراءته كتمثيل للعلاقات الإنسانية المعقدة، التي لا تخضع لقوانين واضحة.

ظواهرية الاتصال المجهض:

على الرغم من القرب والتداخل، لا يبدو أن هناك أي اتصال حقيقي. الوجوه المعذبة والملامح الحادة تشير إلى أن كل شخصية محتجزة في عالمها الخاص من الألم. محاولة الاتصال بالآخرين هي محاولة "مجهضة" ومؤلمة، حيث يؤدي التلامس إلى مزيد من التشظي والتشتت بدلاً من الاندماج.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

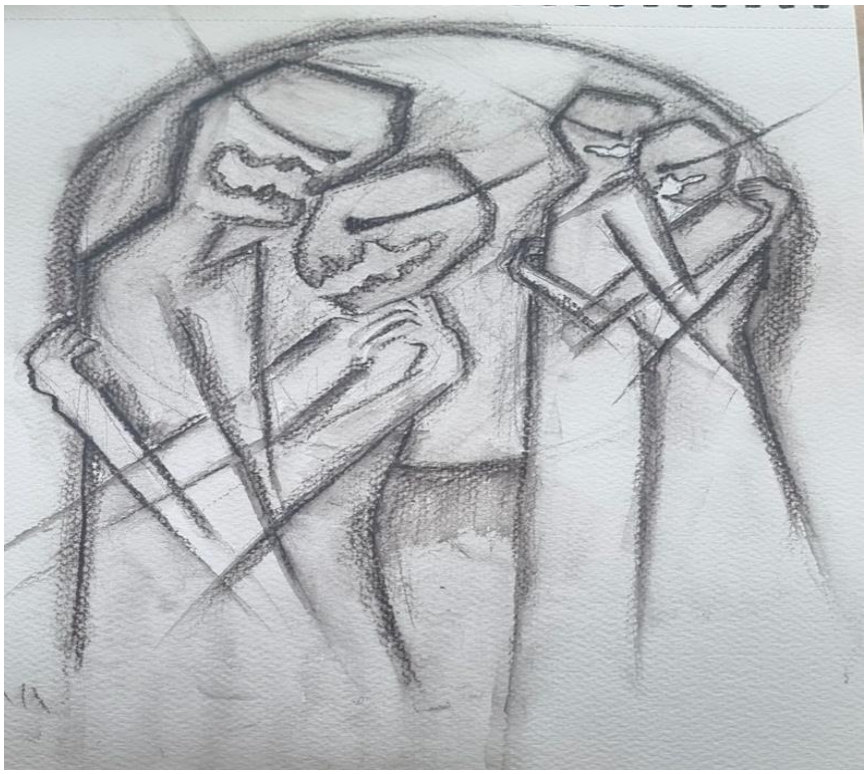

العمل الفني رقم (6)

يظهر هذا العمل شكلاً مجرداً وعمودياً، يشبه جسماً ملفوفاً أو مجموعة من الأشكال الهندسية المتجمعة في نقطة واحدة. يرتكز الشكل على قاعدة عريضة وينتهي بزوايا حادة في الأعلى.

الهيولى في جدلية المادة والتشكيل:

يمكن قراءة هذا العمل على أنه تجسيد لفكرة الهيولى. فالفنانة قامت بتحويل المادة الخام (الورق واللونين الابيض والأسود بدرجاتهما) إلى شكل هندسي معقد، يجمع بين الزوايا الحادة والانحناءات. هذا العمل هو استكشاف لجدلية المادة والتشكيل، وكيف يمكن للمادة أن تتحول إلى معنى عميق من خلال عملية التشكيل. إن الشكل يبدو وكأنه نتاج لعملية نحت أو تشكيل، حيث تم صقل المادة الخام لتصل إلى هذا التعبير الجمالي.

جماليات القصور الذاتي:

إن الشكل العمودي والثابت يعبر عن "جماليات القصور الذاتي". فهو لا يتحرك، ولكنه يحمل في ثناياه إيحاءً بالحركة الكامنة. هذا السكون ليس فراغاً، بل هو امتلاء هادئ، يمنح المتلقي فرصة للتأمل في بنية العمل وتفاصيله الدقيقة. فالحركة هنا كامنة في الأشكال والزوايا، لا في التمثيل الحقيقي للحركة.

فيزياء الذات وتفكيك بنية الانفصال:

يمكن اعتبار هذا الشكل تمثيلاً للذات المنطوية. فالأشكال المتجمعة في نقطة واحدة قد ترمز إلى التركيز على الداخل، بينما الزوايا الحادة في الأعلى قد تعبر عن قلق أو توتر داخلي. هذا العمل يجسد فكرة أن الذات هي بنية معقدة من القوى المتضاربة التي تحاول الحفاظ على توازنها الداخلي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

العمل الفني رقم (7)

يقدم هذا العمل مجموعة من الأشكال المتكررة التي تشبه المفاتيح أو الخطافات المتداخلة. يتم تكرار الشكل نفسه عدة مرات، ولكن كل تكرار يختلف قليلاً عن سابقه، مما يخلق إيقاعاً بصرياً.

الجذمور كبنية لا مركزية:

هذا العمل هو تجسيد بصري لفكرة "الجذمور". الأشكال المتكررة لا تتبع تسلسلاً هرمياً، بل تتداخل وتتشابك لتشكل شبكة لا مركزية. كل شكل يربط بين أشكال أخرى، مما يخلق بنية متجددة ومفتوحة على تأويلات لا نهائية. إنها بنية تتشعب وتتصل بشكل أفقي، لا بشكل عمودي أو هرمي.

تقنية التفكيك:

يمكن قراءة هذا العمل كنوع من "التفكيك" للأشكال المألوفة. فالأشكال التي قد تشبه المفاتيح أو الحلقات، يتم تجريدها من وظيفتها الأصلية، وإعادة ترتيبها لتشكل بنية جديدة، مما يكشف عن جمالية المفردة في سياقها الجديد. إن العمل يفكك المفهوم الوظيفي للمفتاح، ويعيد بنائه كشكل جمالي مجرد.

جماليات القصور الذاتي:

على الرغم من التكرار الذي يوحي بالحركة، فإن الأشكال في حالة سكون. هذا التكرار يخلق إيقاعاً بصرياً ولكنه في الوقت نفسه يؤكد حالة من "القصور الذاتي"، حيث تتوقف الحركة في لحظة تأملية، مما يدعو المتلقي للتفكير في العلاقة بين الشكل والوظيفة، أو بين التكرار والفرادة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

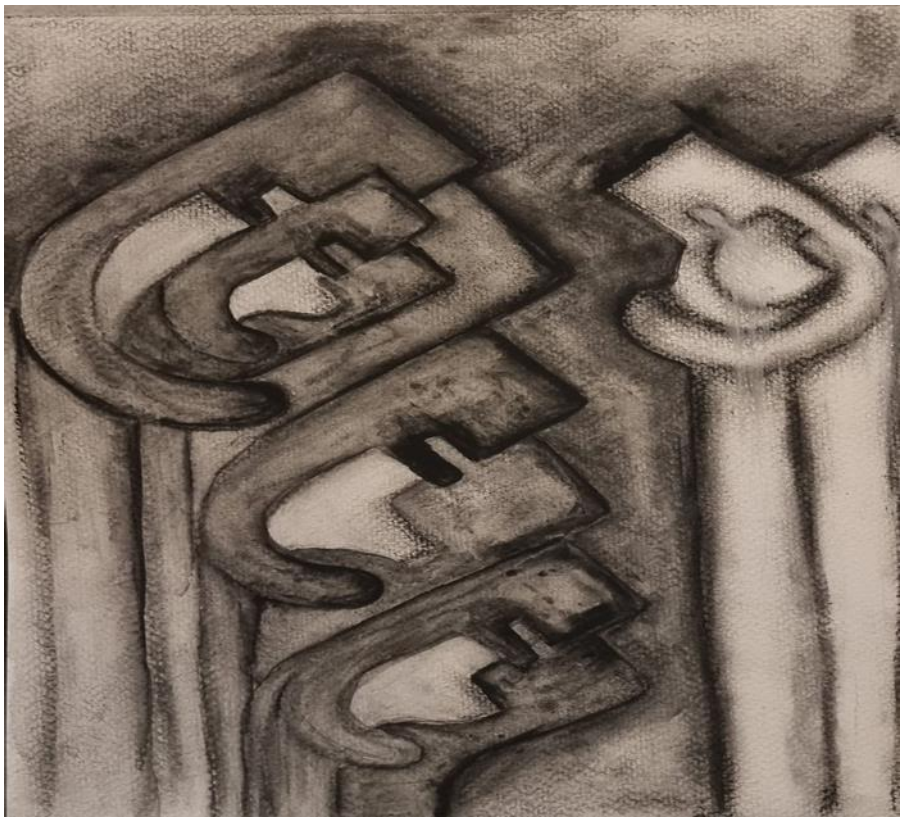

العمل الفني رقم (8)

يظهر هذا العمل ثلاثة أشكال بشرية، تتدفق منها خطوط بيضاء، وكأنها تمثل صراعاً أو تفاعلاً داخلياً. الأشكال الجسدية بسيطة ومجردة، بينما الخطوط البيضاء تتدفق بينها، مما يخلق نقطة تركيز في وسط العمل.

ظواهرية الاتصال المجهض:

تبدو الأشكال قريبة، ولكنها في الوقت نفسه مبعثرة ومتفككة. فالخطوط البيضاء التي تتدفق بينها قد تكون محاولة للاتصال أو التعبير، ولكنها تبدو ضعيفة ومتقطعة، مما يجعلها تجسيداً لـ"ظواهرية الاتصال المجهض". هذه الخطوط تمثل حواراً أو صوتاً يحاول الظهور، ولكنه يذوب في الفراغ، مما يؤكد أن الاتصال الحقيقي لم يكتمل.

فيزياء الذات وتفكيك بنية الانفصال:

يمكن قراءة الخطوط البيضاء على أنها طاقة أو وعي يتدفق من الذات. هذا التدفق قد يكون محاولة لتفكيك "بنية الانفصال" بين الذوات، ولكنه لا ينجح في تحقيق ذلك بشكل كامل، بل يظل مجرد محاولة عابرة. فالعمل يصور الذات كحقل من الطاقة التي تحاول التواصل، ولكنها محاصرة داخل حدود الجسد.

جدل الوجود والعدم:

تبرز الخطوط البيضاء كشكل من أشكال "الوجود" الذي ينبع من الأجساد، ولكنها تذوب في الفراغ، الذي يمثل "العدم"، مما يخلق حواراً بصرياً حول العلاقة بين الحضور والغياب. هذا التفاعل بين الأبيض والأسود يؤكد أن العدم ليس مجرد لا شيء، بل هو جزء أساسي من بنية الوجود نفسها.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

العمل الفني رقم (9)

يظهر هذا العمل أشكالاً بشريةً محتجزة داخل بنية معمارية، وتنساب منه خطوط بيضاء كالشلال تمثل الدموع.

فيزياء الذات وتفكيك بنية الانفصال:

هذا العمل يمثل تجسيد بصري للصراع الداخلي للذات المحتجزة. الشكل الإنساني المحاصر داخل البنية المعمارية يمثل الذات، بينما الخطوط البيضاء (شلال الدموع) التي تتدفق منه تمثل الطاقة أو الوعي الذي يحاول التحرر. هذا العمل يجسد فكرة "فيزياء الذات" التي تتفاعل مع القيود الخارجية. إن هذه الطاقة المتدفقة هي محاولة لتفكيك "بنية الانفصال" بين الذات والعالم، لكنها تظل محتجزة داخل الإطار.

الزمكان كإطار للذاكرة:

يمكن قراءة البنية المعمارية على أنها " كزمكان " أو إطار زمني - مكاني يحاصر الذات. هذا الإطار ليس مجرد سجن مادي، بل هو سجن للذاكرة والوعي، حيث تحاول الذات التعبير عن نفسها داخله. إنه يمثل لحظة زمنية معينة تمتد في مساحة محددة، مما يجعله " زمكان " خاصاً بالذات.

ظواهرية الاتصال المجهض:

تدفق الخطوط البيضاء، رغم قوتها، ولا ينجح الشكل في اختراق الإطار، مما يجعله تجسيداً قوياً لـ"الاتصال المجهض" الذي يحاول التعبير عن نفسه ولكنه محتجز داخل حدود معينة. هذه الخطوط هي صوت داخلي يحاول الصراخ، لكنه لا يجد منفذاً.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

العمل الفني رقم (10)

يظهر هذا العمل شكلاً مجرداً وعضوياً، يبدو وكأنه جسد متقطع، تتدفق منه خطوط بيضاء تشبه الدموع أو السوائل.

جدل الوجود والعدم:

يلعب العمل ببراعة على هذا الجدل. فالأشكال العضوية تمثل "الوجود"، بينما الفجوات أو الثقوب الموجودة فيها تمثل "العدم". هذه الفراغات ليست مجرد غياب، بل هي جزء أساسي من بنية العمل، تمنحه عمقاً ودلالة. والخطوط البيضاء، التي تتدفق من هذه الفجوات، تجسد حواراً بين الوجود والعدم. إن الوجود هنا يتم تعريفه من خلال الثقوب التي يتركها.

النظرة الغائبة:

يمكن قراءة هذا العمل في محتوى يستدعي "النظرة الغائبة". الشكل المجرد والمتشظي يرفض أن يكون موضوعاً سهلاً للنظرة التقليدية. إنه يثير تساؤلات حول ما هو غير مرئي، وكيف أن الغياب (الفراغات) هو ما يؤكد حضور (الشكل) في العمل. فالعمل لا يخاطب عين المتلقي بشكل مباشر، بل يطلب منه أن يبحث عن المعنى في الفجوات والغيابات، مما يجعلها تجسيداً قوياً لفكرة "النظرة الغائبة".

ظواهرية الاتصال المجهض:

الأشكال التي تشبه الأيادي الممتدة، والخطوط التي تتدفق من الأجساد المقطعة، يمكن اعتبارها محاولة أخيرة للتواصل أو التعبير. هذه المحاولة، التي تبدو مبعثرة ومؤلمة، هي تجسيد لـ"الاتصال المجهض" الذي لا يجد وسيلة للتعبير عن نفسه إلا من خلال الألم والتمزق.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

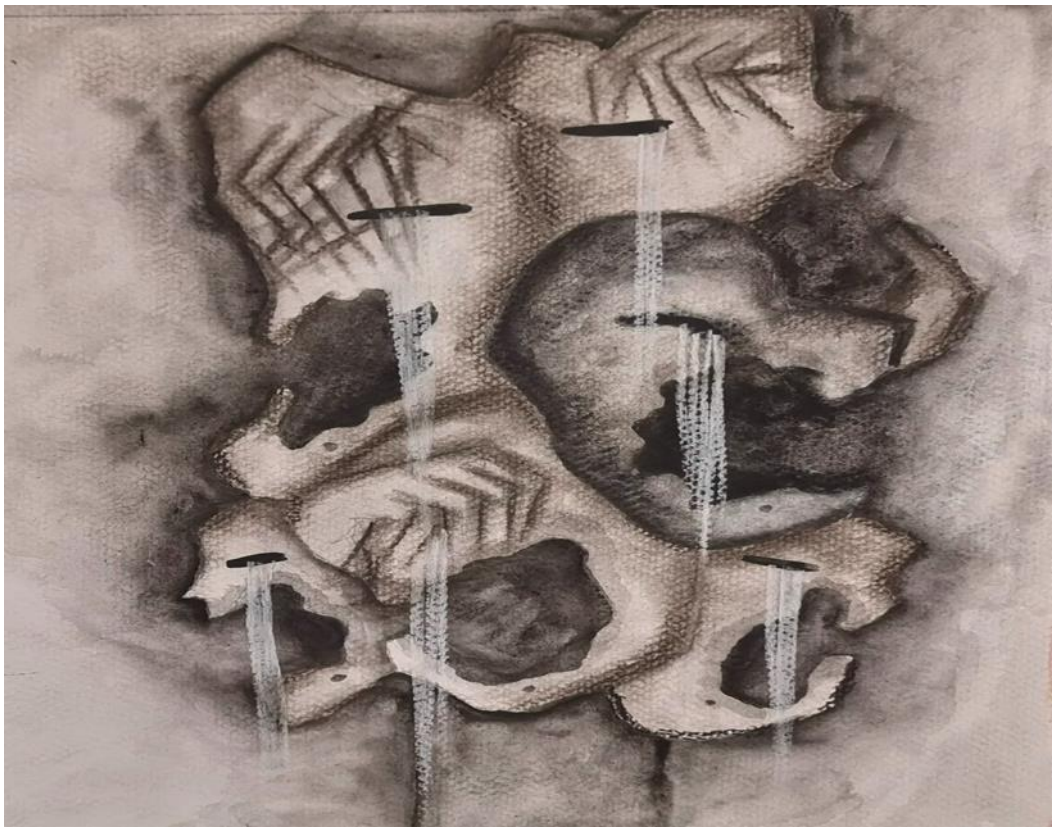

العمل الفني رقم (11)

يجمع هذا العمل بين العديد من العناصر التي رأيناها في الصفحات السابقة، حيث يظهر شكل بشري متفكك داخل إطار، وتحيط به خطوط متشابكة.

فيزياء الذات وتفكيك بنية الانفصال:

هذ العمل يلخص فكرة الصراع الوجودي للذات. فالشكل الإنساني، الذي يبدو وكأنه في حالة من الألم أو الصراع، محتجز داخل إطار. والخطوط المتشابكة التي تخرج من رأسه تمثل "فيزياء الذات" التي تحاول التحرر، لكنها محتجزة في بنية معينة، مما يوضح "تفكيك بنية الانفصال". إن الذات هنا ليست كياناً متكاملاً، بل هي مجموعة من الخطوط المتشابكة التي لا تنجح في الخروج من إطارها.

الزمكان كإطار للذاكرة:

مرة أخرى، يظهر الإطار " كزمكان " يحدد مساحة وزمان وجود الذات. فالشكل المحتجز داخل هذا الإطار هو تجسيد للذات التي تحاول استعادة ذاكرتها وتعبيرها عن نفسها. و الإطار يمثل حدود الذاكرة التي لا يمكن تجاوزها، مما يجعل العمل تصويراً للحظة وجودية معينة محتجزة في الزمن.

ظواهرية الاتصال المجهض:

الخطوط المتشابكة التي تحيط بالشكل تعبر عن حالة من الفوضى والضجيج الداخلي. هذا الضجيج هو محاولة للتواصل، ولكنه لا يجد طريقه للخارج، مما يجعله "اتصالاً مجهضاً" لا يخرج من إطاره الداخلي. إن العمل يخاطب المتلقي بهذا الضجيج الداخلي، ويجعله شريكاً في هذا الصراع المجهض.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

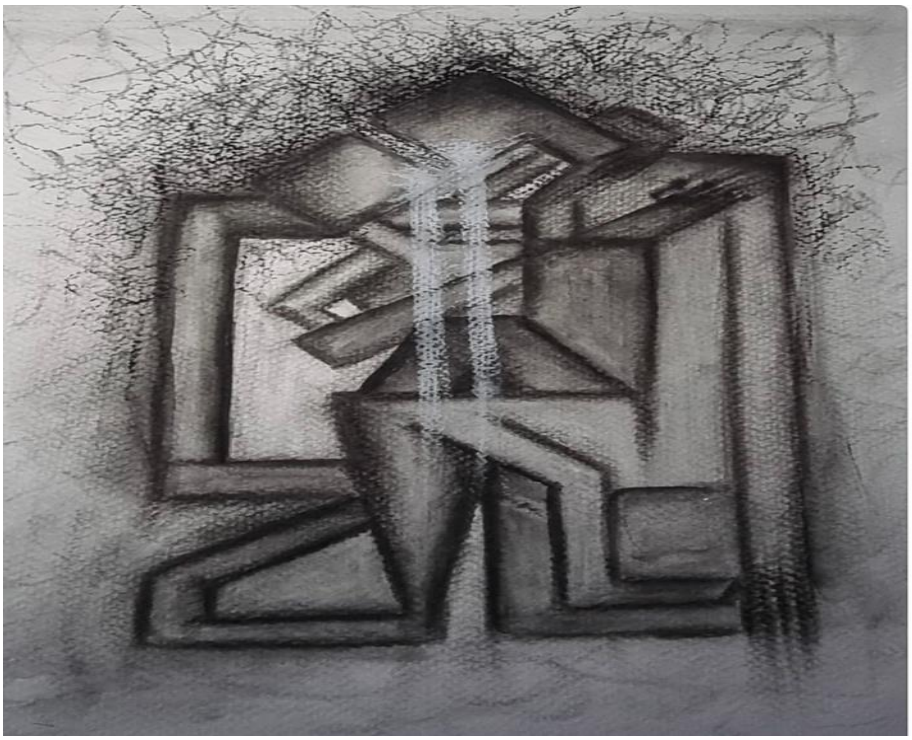

النتائج

توصل البحث الحالي إلى النتائج التالية :

- تمثل الأعمال الفنية المختارة تجسيدًا بصريًا لمفهوم "فيزياء الذات"، حيث تُقدم الذات كحقل من القوى المتفاعلة بدلاً من كونها كيانًا ثابتًا. يتوافق هذا مع الطرح الوجودي الذي يرى أن الإنسان مسؤول عن إنشاء وجوده الخاص، مما يجعل الذات "فيزياء" من القوى وليست جسدًا ثابتًا.

- الفنانة تستخدم تقنيات بصرية تفكيكية لجدلية الوجود والعدم، حيث يتم تفكيك الأشكال والعناصر التقليدية ثم إعادة ترتيبها بطريقة تُظهر دلالاتها المكبوتة. هذه المقاربة، المستوحاة من جاك دريدا، لا تقتصر على الهدم، بل هي عملية إعادة بناء للمعنى، حيث يُنظر إلى العمل كـ"نص مفتوح" على تأويلات لا نهائية.

- تُقرأ الأعمال الفنية كـ"زمكان" يجسد العلاقة المتداخلة بين الذات والذاكرة، مما يجعل العمل مساحة للوعي لا تخضع للزمن الخطي. هذا المفهوم، المستمد من ميخائيل باختين، يؤكد أن الزمان والمكان لا يُنظر إليهما ككيانين منفصلين، بل ككيان واحد متداخل يُتيح للماضي أن يعيش في الحاضر.

- تم بناء إطار نقدي-فلسفي يدمج بين الفلسفة الوجودية المعاصرة والفنون التجريدية. يهدف هذا الإطار إلى الكشف عن البنى الفكرية الكامنة وراء أساليب الفنانة التعبيرية،

- أن الأعمال الفنية التجريدية للفنانة هي تعبير عن تماسك فكري عميق حول تساؤلات وجودية موحدة، مما يتجاوز القراءة التقليدية التي تقتصر على الشكل واللون.

- يبرز البحث الصلة العضوية بين الفن التشكيلي المعاصر والفلسفة الحديثة، ويؤكد أن العمل الفني هو منصة للتساؤلات الوجودية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1508
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

التوصيات

يوصي البحث الحالي بما يلي:

- تطبيق المحاور الفلسفية والجمالية التي تم تقديمها في هذا البحث على أعمال فنانين آخرين في مجال الفن التجريدي والتركيبي، بهدف بناء إطار نظري أوسع.

- إجراء دراسات مستقبلية تركز على كيفية تفاعل الفنانة مع المواد الخام التقليدية في سياق تقنيات فنية معاصرة، وتأثير هذا التفاعل على الدلالات الفلسفية لأعمالها.

- تحليل أعمال الفنانة من منظور أنثروبولوجي، لفهم كيفية تحويلها للعناصر الثقافية المحلية (مثل العمارة التقليدية) إلى رموز فنية ذات بعد كوني.

- إجراء دراسات عميقة باستخدام المنهج الظواهري لفهم تجربة المتلقي مع العمل الفني، وكيف تؤثر مفاهيم مثل "النظرة الغائبة" و"جماليات القصور الذاتي" على إدراكه للعمل.

- تطبيق المقاربة الفلسفية التفكيكية التي تم استخدامها في هذا البحث على أنواع فنية أخرى، مثل الأدب والشعر والمسرح، لتعميق فهم العلاقة بين الفن والفلسفة في الثقافة العربية.

المراجع

1. الزاهي، فريد. (2018). إشكالية الجسد في الخطاب العربي المعاصر. e-biblio.univ-mosta.dz
2. بوابة الهدف الإخبارية. (2023، 1 مايو). فن العزلة الإيجابية: سبيل الإنسان لممارسة التأمل والإبداع.
3. جامعة بابل. (2021). ملامح الجذمور في الرسوم البقعية لجاكسون بولوك. cdnx.uobabylon.edu.iq.
4. محمد، ماجد. (2015). الحرية الوجودية في الرواية العربية المعاصرة؛ دراسة في أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس. إضاءات نقدية، 5(19)، 19-35.
5. هايدغر، مارتن. (2002). أصل العمل الفني. (ترجمة غير منشورة).
6. أرشيف سلسلة التعريف بمباحث الفلسفة http://net.Adnanibrahim.
7. Deleuze, G., & Guattari, F. (1987). A Thousand Plateaus: Capitalism and Schizophrenia. University of Minnesota Press.
8. Derrida, J. (1978). Writing and Difference. University of Chicago Press.
9. Merleau-Ponty, M. (1962). Phenomenology of Perception. Routledge.
10. Sartre, J. (1956). Being and Nothingness. Philosophical Library.
11. Shapiro, G. (1989). Phenomenological Aesthetics: An Analysis of the Arts. Wayne State University Pre.